

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ......خاصة بالاعضاء

العدد الرابع والعشرون السنة السادسة والعشرون ديسمبر (النصف الثاني) ١٩٩٠

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الانطلاقة والبعد القومي في استراتيجية تحرير فلسطين

كل عام وانتم بخير

قبل ستة وعشرين عاما كان النصف الاخير من شهر كانون اول/ ديسمبر ١٩٦٤ يشهد ثوار "فتح" وطلائعها الثورية وهم يجمعون خلال ايامه وساعاته ودقائقه وثوانيه عصارة الزمن الفلسطيني لينثروها على العالم كله معلنين بالممارسة العملية على ارض فلسطين انطلاقة "فتح".. الانطلاقة المسلحة للثورة الفلسطينية .

لقد حددت حركتنا منذ اصدار "بيان حركتنا" و"هيكل البناء الثوري" عام ١٩٥٨ طبيعة البعد القومي في استراتيجية تحرير فلسطين . واكدت على ذلك منذ انطلاقتها المسلحة في الفاتح من يناير ١٩٦٥ انطلاقا من كون (فلسطين جزء من الوطن العربي. والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية وكفاحه جزء من كفاحها) كما حددت ان (معركة تحرير فلسطين واجب قومي تسهم فيه الامة العربية بكل امكانياتها وطاقتها المادية والمعنوية) وحددت في اسلوب كفاحها على ضرورة (الاعتماد على الشعب العربي الفلسطيني كطليعة واساس وعلى الامة العربية كشريك في المعركة والمصير) واكدت ضرورة (تحقيق التلاحم الفعلي بين الامة العربية والشعب العربي الفلسطيني باشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية الموحدة) . ولكي تتجنب الصراعات الجانبية حددت حركتنا اسلوبها بضرورة (عدم الزج بقضية فلسطين في الخلافات العربية والدولية واعتبار القضية فوق اي خلاف) وشددت على اهمية (اقامة علاقات مع الدول العربية تهدف الى تطوير الجوانب الايجابية في مواقف هذه الدول بشرط الا يتاثر بذلك امن الكفاح المسلح واستمراره وتصاعده).

اما بالنسبة للبعد القومي في اهداف الثورة، فالى جانب تحديد هدفها بتحرير فلسطين تحريرا كاملا. واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، فقد اكدت على المشاركة الفعالة في تحقيق اهداف الامة العربية في تحرير اقطارها، وبناء المجتمع العربي التقدمي الموحد. وكان من ابرز شعارات الثورة الاستراتيجية شعار، طريق فلسطين طريق الوحدة. وثورة حتى النصر. ولقد ارست الثورة الفلسطينية علاقاتها مع حكومات وشعوب الامة العربية على اساس ان فلسطين طريق الوحدة العربية الشاملة. وان الكفاح القومي ماديا ومعنويا ضد الكيان الصهيوني هو المقياس لمدى جدية اختيار العبور في طريق فلسطين.. طريق الوحدة. فطريق فلسطين هي طريق الحرية والاستقلال القومي. وطريق فلسطين هي طريق التقدم الحضاري على مستوى الامة العربية. فالكيان الصهيوني زرع على ارض فلسطين وفي قلب الامة العربية من اجل تحقيق استراتيجية التوتر

البقية ص 22

قضايا تنظيمية

النشــرة المركزيــة لحركتــــنا "فتــح"

بهذا العدد الرابع والعشرين من نشرتنا "فتح" تكون هذه النشرة قد اتمت العام الأول من عمر اصدارها في مرحلتها الحالية، ولابد ان نقف على أبواب العام الثاني لنقيم التجربة ببعدها التنظيمي، أي بدورها للأطر التنظيمية الحركية، لأن لهذه النشرة العديد من المهمات، والتي في مقدمتها وعلى رأسها تلك المهمة التنظيمية.

لقد تمكنت نشرة "فتح" ان تصدر بانتظام كل اسبوعين مرة، محافظة على بعض الابواب الثابتة، ومتطرقة الى المواضيع الطارئة او الضرورية ضمن خط الحركة وعلى أساس رسالتها، وحاولت ان تصل بانتظام، ومما لاشك فيه ان وصولها بانتظام يخضع لبعض العوامل التي في اليد ولبعض العوامل التي ليست في اليد، ولكن الحرص على تحقيق هذا الجانب بقي موجودا وسوف يتضاعف وسيتم طرق كافة السبل الجديدة حيث هناك ضرورة، ولكي يتم تلافي الثغرات حيثما وجدت، وبالعموم فقد تم تحقيق حدا مرضيا من وصول اعداد هذه النشرة الى الأطر والأقاليم.

وكل ذلك يدخل في نطاق القضايا والمسائل الهامة والأساسية، ولكن ما يجب ان نتناوله في هذا الموضوع هو: الى أي مدى تمكنت هذه النشرة من أن تحقق دورها؟ والى أي مدى استفادت منها الأطر؟ وكيف يمكن ان تتحقق الاستفادة الأكبر؟ والمشاركة فيها من قبل الأعضاء والأقاليم؟

ما من شك أن من واجبات هذه النشرة أن تلبي حاجات العمل التنظيمي وان تمس المسائل الحية التي يعيشها التنظيم، وأن تعالج الاشكالات الواقعية، وهو أمر لكي يتحقق لابد من متابعة المركز لشؤون وقضايا الأقاليم والتعبير عن هذه الشؤون او القضايا من خلال مواضيع النشرة، ولابد أن يشارك الأعضاء أنفسهم المنتشرون في الاقاليم والمناطق والشعب وكافة الأطر سواءا بالكتابة او السؤال او ابداء الملاحظات. لأن هذه المشاركة هي اكثر ما يجعل هذه النشرة واقعية وتعيش حياة التنظيم في اقاليمه المختلفة، وهي اكثر ما يكشف عن الطاقات النظرية التنظيمية والفكرية لدى الأعضاء، لكي تأخذ هذه الطاقات دورها وتشق طريقها لتحمل الأعباء في مجال قدرتها وكفاءتها.

ان هذه المسألة بالذات ليست مجرد مسألة أدبية او معنوية للعضو، ولكنها هنا مسألة تنظيمية من أجل تحقيق الهدفين: حسن أداء النشرة لدورها واكتشاف واعداد الكادر.

وعليه لابد للجان الأقاليم والمناطق وللمراتب التنظيمية المسؤولة ان تتابع بعناية هذا الأمر وان توليه من الاهتمام مايكفي لأن تصل الملاحظات والاستفسارات والمواضيع الى نشرة "فتح" لأنها نشرة كل عضو في حركتنا.

هذه هي المسألة الأولى، اما المسألة الثانية فهي كيفية الاستفادة من نشرة "فتح". وهذا يتوقف من جانب الاقاليم على كيفية تعامل الأطر مع النشرة، هل يتم توزيعها وتعميمها، فثمة أقاليم تأخذ أعداد النشرة التي تصل وتتناقلها واذا توفرت الامكانيات تصورها وتعممها على الأطر والأعضاء لأن امكانيات الارسال البريدي تبقى دون الحاجة المطلوبة.

ليس هذا فحسب فهناك القراءة الذاتية للنشرة، وهناك القراءة الموجهة والتي تخضع للمراقبة او المساءلة، وهناك القراءة الجماعية.

ومما لاشك فيه ان الامر قد لا يتعلق بكافة المواضيع فثمة مواضيع يمكن ان تترك للعضو نفسه، ولكن بعض المواضيع الاخرى يجب ان تكون قراءتها

قضايا تنظيمية

قضايا تنظيمية

جماعية والزامية وبعضها يجب ان تكون الزامية فحسب.

بل ان من واجب الاطر فرز المواضيع التي يمكن ان تقرأ في خلايا الأنصار والخلايا المبتدئة ضمن البرامج التثقيفية او برامج الاعداد الحركي لهذه المستويات من الأطر.

ونستطيع ان نقول:

اولا: ان الابواب: الافتتاحية، والموضوع التنظيمي، والنظرية، والتحليل السياسي، هي ابواب الزامية يجب ان تقرأ قراءة جماعية في الأطر الحركية، ويجب ان يتم حولها النقاش وابداء الملاحظات وان تخلق الحوار المطلوب، لأن من شأن هذه الابواب تحقيق وحدة الفهم الحركي السياسي والتنظيمي والنظري.

ثانيا: ان الأبواب الأساسية حول الوطن المحتل، والانتفاضة والاخبار الحركية يجب ان تقرأ قراءة الزامية، ومما لاشك فيه ان التحليل السياسي والافتتاحية يتطرقان لقضايا الوطن المحتل والانتفاضة ولكن ما يرد في هذه الابواب هنا هو من قبيل المواضيع التي يجب ان يطلع عليها العضو ويدرسها ذاتيا خاصة وانها لا تشكل محاور اجتهاد او اختلاف في الرؤية.

ثالثا: ان أبواب: التجارب والصفحة الاخيرة والقضايا الدولية والمواضيع غير الثابتة الاخرى هي أبواب يتم تناولها ذاتيا. على ان ذلك لايقلل من أهميتها وضرورتها، فهذه الابواب تتناول المسائل الهامة التي تضيء الرؤية وتعمق شموليتها. وبالنسبة للجزء الاول فان مواضيعه تقرأ في الجلسات الحركية ضمن الموضوع التثقيفي او السياسي وتكون على جدول أعمال الاجتماع الحركي وتتم مناقشتها في داخل الاجتماع وعلى الأطر المسؤولة ان تراقب تنفيذ ذلك.

اما بالنسبة للجزء الثاني فتتم المساءلة عن مواضيعه داخل الاجتماعات.

وبالعموم فيمكن استخلاص الدراسات وترتيب اجراء المحاضرات او المناظرات من مواضيع هذه النشرة، ويجب تكليف الأعضاء بتلخيص بعض المواضيع وشرحها للأعضاء الآخرين وذلك لكي تتم الاستفادة من النشرة من ناحية ولكي يتم اعداد الكادر وتدريبه وصقل قدراته النظرية والسياسية وكفاءته في التعبير عن افكاره وافكار الحركة، من ناحية اخرى.

ويمكن ان تكون الفائدة اكبر في هذا المجال من خلال متابعة المواضيع المتسلسلة وجمعها وعمل الندوات او المحاضرات فيها.

اذن تستطيع الأطر ان تستخلص الكثير من مواد هذه النشرة وذلك بالضبط **هو ما يجعلها تؤدي دورها، وما يحقق التكامل بين المركز وبين الاطراف بحيث تتحقق وحده المفاهيم في الحركة وتتحقق المعرفة في آن واحد.**

ان حركتنا حركة مفتوحة الأفاق متفتحة الذهن وتتطلع الى التربية التنظيمية على اساس رفع مستوى الوعي لدى الأعضاء، والنشرة الحركية المركزية هي احد الوسائل المعتمدة من اجل ذلك.

والتفاعل المطلوب من خلال الاستفادة او السؤال او كتابة المواضيع او طرح القضايا هو بدقة من اجل تحقيق تلك الأغراض.

واذا كنا قد أدرجنا موضوع النشرة في القضايا التنظيمية فلأنه موضوع يأتي من قبيل التوجيه التنظيمي الذي يجب أن يستوعبه الأعضاء ويلتزموا به، فنحن لا نمارس التثقيف من اجل التثقيف فقط او الكتابة من اجل الكتابة، ولكن تثقيفنا وكتابتنا مرتبطين بأهداف حركتنا ومواقفها، ومرتبطين بحاجات العمل. فلولا حاجات البناء التنظيمي لما وجدت نشرة "فتح" بالصورة التي وجدت عليها، بل ولما وجد التعميم او الرسالة التنظيمية.

ويبقى مسألة لابد من الاشارة اليها وهي سعينا الحثيث الى تطوير نشرة "فتح" وتنويع مواضيعها وتنويع أساليب تناول القضايا فيها، ذلك أن التطوير رسالة دائما نسعى اليها ولكن ليس على أساس الانفلات من ثوابتنا، المهم ان هذه المسألة لا بد ان تتحقق من خلال تفاعل الحياة التنظيمية وبروز الكفاءات وتعدد المواضيع، وهو ما يقتضي التأكيد ان نشرة "فتح" ليست نشرة جامدة ولكنها تحاول دائما ان تلبي المتطلبات والمستجدات على أساس نظام الحركة ومبادئها ومواقفها، لكي تحقق مزيدا من المعرفة، ومزيدا من الوعي، ومزيدا من المعالجة على أساس الممارسة، ومزيدا من مكافحة النزعات الخاطئة، ومزيدا من وحدة الحركة، سواءا وحدة المفاهيم او وحدة الاداة او وحدة الارادة.

بين الانتفاضة والانطلاقة

بين تاريخي الاول من كانون ثاني (يناير) سنة ١٩٦٥، والثامن من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨ ثمة ثابتين أساسيين كانا وراء انبعاث الحدثين، حدث الانطلاقة، وحدث الانتفاضة، الوجود المادي للشعب الفلسطيني من جهة، ووجود قضية وطنية عادلة من جهة اخرى، مما يوجب الاستنتاج بان هذين الشكلين الكفاحيين . مثلا اطارا لكفاح الشعب المتواصل والمتناسب مع الظروف المحيطة وطنيا واقليميا وعالميا، وكذلك الظروف المحيطة لدى الخصم الصهيوني المحتل. ولهذا المعنى جاءتا معا تعبيرا عن احتياجات نضالية موضوعية. ولانهما كذلك يتواصلان ويستمران طالما بقي الاحتلال جاثما على ارض فلسطين، ويعملان بقوة على مراكمة الخبرات الكفاحيةوالنضالية والجهادية لانجاز اهدافهما المشروعة والمحقة في الحرية والاستقلال . ولذلك ايضا نبشر اولئك الذين يتمنون ويعملون لانهائهما بانهم يتمنون ويعملون من أجل وهم لا ولن يتحقق. الا اذا توصل الشعب والامة معا لانجاز مطالبهما في الحرية والاستقلال ورحيل الغزو عن الارض كل الارض.

الانطلاقة وظروفها ..

جاءت الانطلاقة وليدة لظروف موضوعية اتسمت بقيام دولة التجزئة في المنطقة العربية من جهة، وانتقال فلسطين عمليا في واقع دولة التجزئة الى موقع غير رئيسي في سلم الاولويات على الرغم من احتلاله المركز الاول لدى تلك الدولة في وسائل الدعاية والاعلام، اما من جهة الشعب الفلسطيني فلقد انزوى في مخيماته منغمسا في قضايا الصراع الحزبي العربي من جهة، وفي سعيه الدؤوب من اجل لقمة العيش، في ظل ظروف سيطرة المخابرات لهذه الدولة او تلك، هذه الظروف الموضوعية ولدت الحاجة الماسة، لعمل فلسطيني يطرح

قضيته من قلب الصراع على الخصم الصهيوني اولا وعلى الوضعين الاقليمي والدولي من جهة اخرى، اضافة لما سيولده خوض الكفاح المسلح ذاته من نهوض فلسطيني عربي اسلامي شامل من حول فلسطين وثورتها وقضيتها، وذلك كمدخل رئيسي للوصول الى دولة الوحدة والاستقلال على المستوى القومي. ومن هنا كان شعار فلسطينية الوجه عربية العمق والامتداد.. وهو ماحدد اسلوب استراتيجية حرب الشعب طويلة المدى، التي تقود الضعيف (من خلال المواجهة) للوصول الى القوة، والى أن يصل القوي الظالم والمحتل الى حالة الضعف.. ومنذ ١٩٦٥ صنع الفلسطيني المقاتل ببارودته نماذج فعل وعطاء، وحقق اول انتصار عربي في معركة الكرامة سنة ١٩٦٨ على آلة العدو العسكرية بكل غطرسة تلك الآلة المسلحة ما بعد حرب حزيران سنة ١٩٦٧. وطوال المشوار صنعت الانطلاقة حضورا فلسطينيا فاعلا اعاد للقضية موقعها ودورها الفاعل في ايقاظ الانسان الفلسطيني والعربي.

ان الانطلاقة مثلت قدرة الانسان المؤمن والقادر ببارودته البسيطة على مواجهة العدو المحتل، ومنازلته في المكان والزمان التي تريد؟ ومثلت ايضا مدى أهمية الجهاد والكفاح الطويل على صياغة الانسان بل الشعب والأمة وتفجير قدراتهما المخزونة في الالتزام بمستلزمات الكفاح الطويل بكل آلامه وتضحياته، بل ان هذه الحقيقة تلامس جوهرا عقيديا في أمتنا وهي عقيدة النضال والكفاح والجهاد تحت شعار النصر او الاستشهاد. وقد حققت الانطلاقة تمردها على الظروف غير المؤاتية حين انطلقت واصبحت مبادئها قوانين وشعارات ومبادىء في قلوب ملايين الملايين.

الانتفاضة وظروفها ..

اما الانتفاضة وهي شكل نضال جماهيري نما في أرض الانطلاقة، كفرع من فروعها، فقد جاء في ظروف معاناة قاسية عاشتها قوى الثورة الفلسطينية في مرحلة ما بعد الخروج من بيروت سنة ١٩٨٢، وخصوصا حرب المخيمات القاسية، وعلى المستوى القومي مثلت مواقف بعض الدول العربية من الثورة سلبيات اخرى، كان يحسها الشعب الفلسطيني ويراها ويتألم منها ولها. اما على مستوى العدو، فكانت صفوفه تزداد ميلا نحو التطرف ودعوات القتل والطرد للفلسطينيين، أما على مستوى حكومة العدو فكانت في واد، وكل دعوات السلم والسلام في واد آخر، في رحم هذه الظروف والخبرة والآمال الكبيرة في قلب الشعب الفلسطيني وخبراته التي تراكمت عبر سنوات التجربة الطويلة، جاء حادث مقتل فدائيين في غزة بعد عملية بطولية فدائية، ليتفجر مد عمل شعبي جماهيري أذهل العالم، سلاحه الحجر، ومادته الناس كل الناس، وهو ما اصطلح على تسميته بالانتفاضة واعتقد العدو ان تلك هوجة لابد ان تنتهي بايام او اسابيع، وها هي تتواصل حتى الآن باعجازه، اذهل الدنيا ولا يزال..

وقد عملت الانتفاضة على نقل مركز الثقل في العمل الفلسطيني من الخارج الى الداخل، وحولته من عمل مجموعات منظمة وسرية، الى عمل الشعب كله، واعطت للحجر والسكين والزيت المقلي والعزيمة الدور الحاسم في المواجهة، واضعة العدو في مازق عظيم وحيدت كل اسلحته الفتاكة الاخرى. وأعادت الانتفاضة موقع القضية مرة اخرى الى موقع الصدارة في الاهتمام العربي والدولي.

وجاءت الانتفاضة تجاوزا جماهيريا لعقبات موضوعية ونجحت في التحدي ولا تزال.. واثبتت ايضا ذلك القانون الذي قالته الانطلاقة، بأن القوة في الايمان والعزائم المصممة على الوصول الى الهدف.

الى أين؟

ان مشروعية السؤال، الى أين؟ تفرض طرحها وقائع العدو الصهيوني؟ واستمرارية رفضه العنيف للحقوق المشروعة للشعب اللفلسطيني، وصممه عن سابق تصور وتصميم عن كل مشاريع السلام من أي مشرب تاتي!!، ومدعوما بالفيتو الأميركي. بل ان هذا الصمم سيزداد بالضرورة مع موجات هجرة اليهود السوفيات؟

ومشروعية السؤال تفرضها، وقائع تصريحات العراق بقصف "اسرائيل" وانتقال قوة عربية عسكرية ولأول مرة لمواقع ميزان قوى متعادل وحقيقي مع الكيان الصهيوني؟.

أي ان طرفي الصراع انتقلا موضوعيا الى واقع جديد؟ أدرك الفلسطينيون، من هذا الواقع، أرضا جديدة لاستمرارية الانتفاضة في ظل معطى توازن القوى وكذلك الانتقال لمستويات اخرى من الانتفاضة، عبرت في الشهرين الاخيرين عن واحد منهما، وهو ما اصطلح على تسميته بحرب السكاكين والخناجر. ولا زال المدى مفتوحا لعبقرية الجماهير والثوار لابداع اشكال ملائمة والواقع الجديد، أما العدو فهو سيبذل جهودا مضاعفة لمحاولة خنق الانتفاضة، كما يتمنى!! في الوقت الذي فيه أعصابه كل اعصابه مشدودة باتجاه ازمة الخليج والقوة العسكرية العراقية على وجه الخصوص، لاعتقاده بأن نتائج تلك المواجهة ستكون شديدة التاثير على حاضره ومستقبله.

وبغض النظر عن نتائج حرب الخليج فان الانتفاضة الفلسطينية تجد نفسها مجبرة على ابداع وسائل عمل ملائمة في ظروف توازن قوى عسكري بين الامة والعدو الصهيوني؟ وخصوصا ان كثيرا من وسائل قوة العدو ستجد نفسها غير قادرة على الفعل خارج حدود فلسطين؟ بل ان الاستنتاج الاول من هذه الحالة، يقول، بأن الانتفاضة ستتواصل وبقوة اعظم وزخم أشمل في العام ١٩٩١.

توازن القوى وشكل الصراع :-

ان افق الصراع العربي الصهيوني مرشح لمزيد من الحدة، واذا كانت ظروف التوازن الدولي القديم كانت تسمح لصراعات اقليمية مضبوطة هنا وهناك، وخصوصا حروب الشعب في الفيتنام وكمبوديا، فان معطى التوازن الاقليمي سيعطي الشعب دورا أقوى وأكثر تاثيرا في ملاحقة قوات الغزو الصهيوني، على الرغم من معالم القوة العسكرية والهجرة لدى جيش الاحتلال.

وهذا الافق النضالي الرحب، يفرض على كل قوى الجهاد والكفاح في المشرق العربي تحديدا(فلسطين، الاردن، لبنان، سوريا)تصعيد ضرباتها اليومية ضدقوات الغزو سواء في جنوب لبنان المحتل أو الجولان أو على كافة الارض الفلسطينية، فالعدو سيكون مجردا من حالة القصف أو الاغارة على المواقع الشعبية أو العسكرية خارج اطار ما يسمى بحدوده الدولية. انه يمثل في مثل هذا الوضع، حالة الدب الكبير الذي ستقلقه لسعات الدبابير، وربما تؤدي موته.

اما على المستوى الجماهيري، فان عصر الفعل الشعبي، لابد أن ينهض على صعيد أكثر من قطر، وأن تتوحد كل تلك الجهود ليس على المستوى القطري

فقط، بل على مستوى المجابهة التاريخية والحضارية الشاملة .

وعلى المستوى السياسي، فلقد آن الآوآن، لادراك البعد الحضاري للخطر الصهيوني الجاثم على أرض فلسطين، وادراك هذا البعد يشكل في هذه اللحظة التاريخية مطلبا ملحا، للتسلح بسياسات صائبة على المستويين الاستراتيجي والتكتيكي، مما سيترك آثارا هامة مع النهوض الحضاري للكثير من الدول الاسلامية غير العربية، وايضا مع ملامح العصر الدولي الجديد، الذي يبرز بانه سيكون عصرا دوليا متعدد المراكز . وهو ما سيترك أثارا ايجابية على حركة الشعوب في العالم الثالث، الساعية نحو عالم أكثر حرية واستقلال وتوازن في العلاقات المتبادلة.

انها بدايات عصر جديد ومرحلة جديدة، وعلينا قراءتها جيدا، لنعرف نقاط القوة والضعف فينا، ونقاط القوة والضعف لدى خصمنا .

الراهن ومتطلباته :-

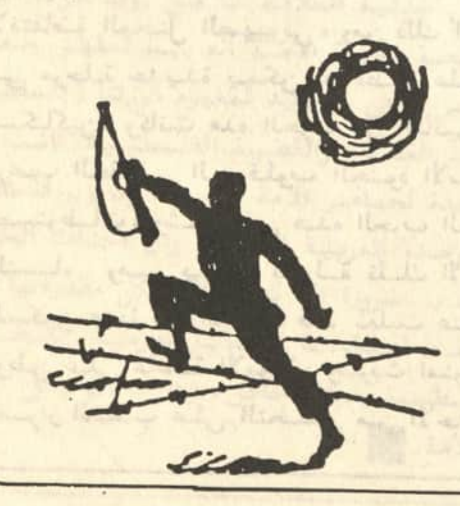
وقبل استباق النتائج لأزمة الخليج، الا انه وبعد نهاية خمسة أشهر من بدايات الأزمة، يمكن لنا ان نتفاءل بأن المنطقة ستشهد متغيرات ايجابية على اكثر من صعيد، في مقدمتها نهوض الامة كل الامة على مستوى حضاري عميق في اكثر من بقعة ومكان، وهذه النهضة ستذكي روح الجهاد والكفاح وكل جهاد وكفاح ستكون فلسطين في قلبه بل في لحمته وسداه. وايضا لقد برهنت المواجهة مع قوى الباطل في الخليج حتى الآن صحة لمقولة أن الاعداء أقوياء فقط حين لا نقاتلهم. وايضا يمكننا ان نقول بأن أي انفجار في الخليج سيكون اولا انفجارا في الاصفاد التي كبلت العقول والايادي في هذه المنطقة العربية الاسلامية، فلنتصور جميعا أي آمال تنعقد الآن وكل منا له دور، وخاصة لكل رجل وامرأة وطفل وشيخ على امتداد الثرى الفلسطيني الحبيب، اولئك الابطال الذين يواجهون لانهم يدركون ان الجهاد واجب، وانه الطريق الموصل للنصر الكبير.

ويظل الراهن يتطلب اعلى وحدة ممكنة بين كل القوى الوطنية والقومية والاسلامية من كل المشارب والاتجاهات، لنحقق معادلة خاصة ما بين الوطني والقومي، ما بين النضال هنا وهناك في ظل التجزئة القائمة، وفي ظل المناخ المتوتر على بلادنا في منطقة الخليج.

ومكذا كان دور الانطلاقة، فتح للآمال على قاعدة الاعتماد على الذات، وخوض حرب الشعب الطويلة، وجاءت الانتفاضة لتضع الشعب كله في سياق العمل الكفاحي اليومي، والآن حيث الافاق رغم كل هذا التوتر، تبشر بأن أفعال الانطلاقة والانتفاضة، ستصبح نهجا وطريقا للامة كل الامة، حتى يتم نصرها المؤزر بأذن الله.

"وان ينصركم الله فلا غالب لكم"

صدق الله العظيم.



الانتفاضة وأزمة الخليج

دأبت اجهزة الاعلام التابعة والمرتبطة على القول بان احداث الخليج الحقت الضرر بالقضية الفلسطينية، واثرت سلبا على الانتفاضة الباسلة في فلسطين، وتهدف هذه الاجهزة بالطبع الى النيل من الموقف القومي للعراق، والى تغطية عورات الانظمة التي اعطت الغطاء للمحتل الاميركي والاطلسي، والتي ارسلت القوات الى ارض الحجاز ونجد.

فالحقيقة أن الانتفاضة الباسلة والشجاعة في وطننا المحتل تواصلت وتصاعدت اكثر فاكثر في جو النهوض العربي، جو انتعاش الشارع العربي من المحيط الى الخليج..

تصاعدت الانتفاضة في اجواء الحالة الجماهيرية العالية التي رافقت الموقف القومي للعراق في مواجهته للوجود الاجنبي فوق الارض والمقدسات العربية، وشهدنا تصاعدا نوعيا في الاشكال والاساليب التي تواجه بها الانتفاضة المحتل الصهيوني، ومن ذلك انتقال الانتفاضة الى مرحلة جديدة يمكن ان نطلق عليها مرحلة حرب السكاكين، وكانت هذه الحرب من التأثير بحيث ادخلت الرعب الحقيقي الى قلوب الجنود الاسرائيليين وسكان المستوطنات، وشارك في هذه الحرب الشباب، والشيوخ والنساء.. ومن ينسى بطولة تلك الأم التي طعنت بالسكين عددا من الجنود، فقد تغلبت عندها عاطفة حب الوطن على عاطفة الامومة، وضربت امثولة في الشجاعة واصرار الشعب على التخلص من الاحتلال والحصول على الاستقلال..

الشعب الفلسطيني يعرف ان عدوه واضح، فهناك في الخليج وهنا في فلسطين العدو واحد، والولايات المتحدة واسرائيل هما العدو المشترك للشعب الفلسطيني وللامة العربية..

ولقد ربطت ازمة الخليج ما بين النفط والقضية الفلسطينية، وهذا الربط فرض نفسه، عندما تحركت الاساطيل الاميركية والاطلسية تحت حجة اخراج العراق من الكويت، وعندما حولت الولايات المتحدة مجلس الامن الى مطبخ اميركي تطبخ به القرارات، فاتضح اكثر من اي وقت مضى ان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين وتقيس بمقياسين، تغمض العين عن جرائم "اسرائيل" وعن القرارات التي اصدرتها الامم المتحدة طوال عقود اربعة، وحين يتعلق الامر بمصالحها في الخليج تقرع طبول الحرب وتنقل الصواريخ والبوارج والجنود والسلاح الفتاك..

واضطر بعض المسؤولين في اوروبا الى اعطاء بعض الاشارات التي تطالب بمعاملة القضية الفلسطينية بنفس المقياس الذي عوملت به احداث الخليج من قبل الامم المتحدة.

وحتى داخل الكيان الصهيوني حدث جدل بين رفض السلطات الاسرائيلية لعملية الربط و بين بعض الاقلام التي طالبت بعدم دفن الرؤوس بالرمال، ورات ان عملية الربط قد تحققت سواء رضيت "اسرائيل" ام لم ترض.

بل ان كثيرا من الكتابات الصحفية تحدثت عن ضغوطات ستتعرض لها "اسرائيل" من المجتمع الدولي لحملها على الانسحاب بعد انتهاء ازمة الخليج.. ان اصرار العراق على الربط ما بين حل ازمة الخليج وحل القضية الفلسطينية يشكل دعما وسندا للقضية الفلسطينية، ويشكل دعما وسندا للانتفاضة..

وان تصاعد الانتفاضة وتصاعد الكفاح الفلسطيني يدعم ويسند الموقف القومي العراقي، فالعراق والانتفاضة يقفان في الخندق المتقدم للامة العربية، فالمعركة واحدة والعدو واحد، والاهداف واحدة..

ان حضور الانتفاضة وحضور القضية الفلسطينية في الامم المتحدة وفي مجلس الامن حتى اثناء ازمة الخليج ينفي الحجج الواهية التي تحاول الانظمة المرتهنة للولايات المتحدة، انظمة الغطاء العربي للوجود الاجنبي، والتي تحاول ان تقول ان احداث الخليج ابعدت الانظار عن الانتفاضة..

فخلال الشهور الخمسة الماضية ظلت القضية الفلسطينية تفرض حضورها في مجلس الامن وفي الجمعية العامة للامم المتحدة، ففي الدورة الاخيرة للجمعية العامة كانت القضية الفلسطينية محور اهتمام معظم المتحدثين، والقرارات ومشاريع القرارات.

وبعد احداث الاقصى، ظل موضوع حماية المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة محور محادثات ومناقشات ومداولات في اروقة مجلس الامن، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة عملت على افشال اكثر من مشروع، الا انها اضطرت تحت وطأة ما تواجهه في الخليج من ان تظهر بمظهر لا يحرجها امام حلفائها من الانظمة العربية التي ارسلت قواتها الى جانب القوات الاميركية والاطلسية..

ولعل اقرب مثل الى ذلك قرار مجلس الأمن رقم (٤٠٢) الذي صدر بتاريخ ٢٠ ديسمبر الماضي، والذي اعرب عن (بالغ قلقه) ازاء رفض "اسرائيل" قرارات مجلس الامن ٦٧٢ (١٩٩٠) و٦٧٣ (١٩٩٠) واعرب عن استيائه من قرار حكومة "اسرائيل" السلطة القائمة بالاحتلال، استئناف عملية ابعاد المدنيين الفلسطينيين، كما حث حكومة "اسرائيل" على ان تقبل سريان اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ على جميع الاراضي التي تحتلها "اسرائيل" بما في ذلك القدس، وطلب من الاطراف المتعاقدة في اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ان تكفل احترام "اسرائيل" لهذه الاتفاقية، وطلب ايضا من الامين العام ان يتعاون مع لجنة الصليب الاحمر الدولية بتطوير فكرة الدعوة الى عقد اجتماع للاطراف المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لبحث ما يمكن ان تتخذه لتطبيق الاتفاقية في الاراضي التي تحتلها "اسرائيل".

ان هذا القرار على الرغم من عدم تضمنه فقرات تتعلق باجراءات عملية لحماية المدنيين الفلسطينيين مثل ارسال قوات دولية او مراقبين دوليين، وعلى الرغم من نقص كثير من المسائل الاخرى، الا انه يعكس قوة القضية الفلسطينية، وقوة الانتفاضة. هذه الانتفاضة التي قدمت للعالم باسره عدالة القضية الفلسطينية والجوهر الانساني للكفاح المسلح.

ان الانتفاضة ماضية في تصاعدها، وهي بالتأكيد تتأثر بمحيطها القومي، وبحركة الشارع العربي من المحيط الى الخليج..

والذين يتشدقون اليوم بالحديث عن (ابعاد الانظار) عن الانتفاضة، ويتباكون عليها، هم انفسهم الذين صمتوا ان لم نقل ساهموا في خطة الولايات المتحدة لضرب الانتفاضة من خلال خطة تجفيف مواردها المالية.

وان قوة الانتفاضة وتصاعدها هو الذي اكد على عملية الربط ما بين القضية الفلسطينية وازمة الخليج.

ان جدلية العلاقة ما بين القضية الفلسطينية والموقف العراقي، هي جدلية العلاقة ما بين الوطني والقومي، وهي جدلية العلاقة ما بين رؤية حركة "فتح" لمفهوم الطليعة ورؤية الامة العربية لمفهوم معركة المصير القومي، وهي تجسيد لمفهوم ثورتنا (فلسطينية الوجه، عربية القلب) والقضية الفلسطينية كانت وما تزال قوة موحدة لجماهير الامة العربية، وتحرير فلسطين هو طريق للوحدة العربية الشاملة. وان احداث الخليج تؤكد من جديد ضرورة ان تضع الامة كل مقدراتها وفي مقدمتها النفط لمصلحة القضايا القومية، ولمصلحة القضية الفلسطينية بشكل خاص، ويجب ان يظل النفط سلاحا بيد الامة. ■

مبدأ الكفاح المسلح

"الكفاح المسلح استراتيجية وليس تكتيكا والثورة المسلحة للشعب العربي الفلسطيني عامل حاسم في معركة التحرير وتصفية الوجود الصهيوني ولن يتوقف هذا الكفاح الا بالقضاء على الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين".

المادة(١٩) من النظام الاساسي.

في مثل هذا الوقت الذي يصدر فيه هذا العدد الرابع والعشرين من نشرة "فتح" وقبل ستة وعشرين عاما، في الليلة بين اليوم الاخير من عام ١٩٦٤ واليوم الأول من عام ١٩٦٥ ابتدأ كفاح "فتح" المسلح بصورته المعلنة، حيث صدر بيان بالعملية التي استهدفت نفق عيلبون، وكانت فاتحة هذا البيان هي عبارة"باسم الله الرحمن الرحيم، واتكالا منا على الله..." ليعلن بدء الانطلاقة باسم قوات العاصفة ومنذ ذلك التاريخ ومسيرة الكفاح الفلسطيني المسلح متواصلة تدخل من مرحلة الى مرحلة، وتواجه المضائق وتلج الطرق الفرعية كلما سدت السبل او كادت.

ومما لاشك فيه ان "فتحا" عندما بدأت الكفاح المسلح لم تكن تنطلق من رغبة في الحرب او من نزعة دموية ذلك أن السلام العادل هو شعار انساني تؤمن به "فتح" وتتمناه لشعبها وللانسانية، ولكنها كانت تنطلق من الايمان بأن الكفاح المسلح ضمن الحروب العادلة هو الوسيلة الوحيدة الممكن استخدامها ضد الحروب العدوانية ولدحر الغزاة ومقاومة الاحتلال.

لذلك جاء شعار الكفاح المسلح الركن الاساسي من النظرية والممارسة لدى "فتح"، وهو تعبير عن ارادة الكفاح وروح الجهاد المتصلة لدى شعبنا الفلسطيني منذ ان واجه بدايات الغزوة الصهيونية.

لقد اعتمد الغزو الصهيوني ومنذ موجاته الاستيطانية الأولى على السلاح والعنف، وهو سلاح وعنف العدوان، ولم يكن هناك من وسيلة لمواجهة السلاح بغير السلاح، ثم قام الكيان الصهيوني واستمر في توسعه بالاعتماد على السلاح وعلى القوة المسلحة وليس هناك من طريق آخر غير السلاح لمواجهته.

وهو الأمر الذي أدركه المناضلون الفلسطينيون الذين قاتلوا في المسيرة الجهادية لشعبنا من شهداء ثورة البراق الاولى الى عز الدين القسام الى الجهاد المقدس، تماما كما أدركته "فتح" عندما تطلعت الى شعبها لتجده كالأيتام على موائد اللئام وهو في طوابير الهجرة ويحاول ان يطرق ابواب الضمير العالمي دون جدوى.

لقد أدركت "فتح" بحسها الوطني وارادتها أنه ما من طريق آخر. وهكذا تشكلت نظريتها ومبادئها وطبيعتها من حول هذا المفهوم.

وما أن بدأت "فتح" بشق طريق الكفاح المسلح حتى بدأ العدو في مقاومة تياره، ووضع الالغام في طريقه، ومحاربته بكل الوسائل والسبل.

لقد وضعت العقبات في طريق الكفاح المسلح بشتى الطرق وخلف انواع الشعارات، من شعارت المزاودة الى شعارات المناقصة، ومن الشعارات المموهة الى الشعارات السافرة.

واضطرت "فتح" في اوار ذلك ان تخوض المعارك والصراعات واحدا في اثر واحد، وان يتألب عليها الأعداء

وبدائل الخصوم واحدا في اثر واحد وهي تقف وسط الميدان تكافح بكفاحها المسلح وتذود عن مسيرتها وعن بندقيتها دون كلل وتستمد جذوة الصمود من اصرار شعبها وتصميمه.

لقد تعرضت "فتح" لحجم من محاولات التصفية لو تعرضت له دولة قوية لذاقت مرارة الانهيار ولكن "فتحا" بقيت صامدة لأنها كانت تعرف هدفها وتستمد من شعبها ارادة التحدي.

وفي كل مرة بقي هدف انتزاع البندقية الفلسطينية وانهاء الكفاح المسلح هو هدف الاعداء والخصوم، وهو هدفهم الذي مازال قائما حتى الآن.

لقد تركزت أثناء حصار بيروت معظم الاتصالات حول مصير البندقية الفلسطينية، ولدى الخيار بين القاء هذه البندقية او الاستشهاد كان خيار "فتح" هو الاستشهاد حتى خرجت ببنادقها وبجاهزيتها، فلم تسقط البندقية بالرغم من كل الظروف المحيطة.

وبعد الخروج من لبنان وعبر النفق السياسي الضيق، عادت المطالب ذاتها للانتقاص من الكفاح المسلح، وانهاءه كارادة سياسية وممارسة نضالية تحت ذريعة نبذ الارهاب وهو آخر الشعارات لمحاولات القضاء على الكفاح المسلح.

ومع قناعاتنا الكاملة ان ثمة فارق كبير بين الارهاب والكفاح المسلح الا أن هدف الأعداء في الحقيقة هو ان نتخلى عن حقنا في المقاومة المسلحة وان نسقط بنادقنا.

وما من شك ان المواجهة السياسية تقتضي التفرقة بين الارهاب وبين الكفاح المسلح لأننا لسنا ارهابيين الا أن المواجهة المبدئية تقتضي من جانب آخر تثبيت حقنا في الكفاح المسلح بغض النظر عن قدرتنا او عدم قدرتنا على ممارسته في بعض اللحظات او المنعرجات.

لذلك بقي وسيبقى مبدأ الكفاح المسلح هو جوهر "فتح" والركن الاساسي لنظريتها وممارستها الذي بدونه لاتكون "فتح" هى "فتح"، ولايكون الطريق هو طريق التحرير او الثورة حتى النصر.

وبعد ما هي آفاق كفاحنا المسلح؟

ان آفاق كفاحنا المسلح ترتبط بعاملين:

الأول حقنا الازلي في فلسطين، والثاني العدوان الصهيوني .وهما عاملان غير قابلين للوقوف عند حد.

فلا حقنا الأزلي في فلسطين سوف يقف عند حد من الحدود مهما كانت مقتضيات الكفاح السياسي والمواجهة السياسية تضطر الى اتخاذ بعض جوانب المرونة او مهما كان قهر الواقع يقتضي اتباع سياسة المراحل. ولا الطبيعة العدوانية الصهيونية سوف تقف عند حد من الحدود مهما اضطرت ان تخفي خصائصها او اغراضها في بعض الاوقات وفترات الهدنة.

سيبقى العدوان الصهيوني مستمرا، وهو ان توقف مؤقتا فمن اجل ان يستمد مقومات الموجه الجديدة من العدوان، وهو اليوم يستمد هذه المقومات بالهجرة وتكديس القوة والعلاقة المتينة مع الولايات المتحدة ودوائر الاستعمار العالمي.

اذن ما زالت آفاق كفاحنا المسلح قائمة، أما امكانيات ترجمتها بالممارسة فهي تعتمد على جملة عوامل وظروف، والتي في كل الاحوال حتى ولو بالعمليات المحدودة او بالسلاح الأبيض يجب ان تستمر وان تأخذ المدى الذي تستطيع ان تأخذه.

وسوف يكون من بين تلك العوامل او الظروف اصطدام الواقع العربي دائما بروح التعنت الصهيوني، والمراوغة الأمريكية وخطر التهديد بموجة جديدة من العدوان وهو الأمر الذي تواجهه الأمة العربية الآن سواءا من خلال استهداف قوة العراق او أراضي الأردن.

ان استراتيجية الثورة الشعبية المسلحة هي الطريق الحتمي الوحيد من اجل تحرير فلسطين. هذا هو المبدأ الاساسي في "فتح".

واذا أردنا ان نعرف "فتح" نقول انها تساوي مفهوم التحرر الوطني + الكفاح المسلح.

باختصار هذه هي "فتح"، وهذا هو حجم الكفاح المسلح في تشكيل "فتح" وكينونتها.

لقد قدمت "فتح" والشعب الفلسطيني من خلال مسيرة الكفاح المسلح المواكب تلو المواكب من الشهداء والضحايا، وهي تدرك أن هذا الطريق لكي يكون مجديا يجب ان يتواصل ويكتمل.

لذلك سيبقى مضمون شعارنا الذي لا بديل له شعار ثورة حتى النصر هو الكفاح المسلح كمبدأ للنظرية والممارسة لدى "فتح". ■

الاهداف الامريكية في ازمة الخليج

تمتد جذور ازمة الخليج الى ما قبل ١٩٩٠/٨/٢ بكثير، فالولايات المتحدة كانت قد وضعت اسس سياستها للتدخل في منطقة الخليج ما قبل العديد من السنوات. وقد صدر مبدأ كارتر عام ١٩٧٩ خصيصا لهذا الغرض حيث تجاوزت السياسة الامريكية بهذا المبدأ سياستها القاضية بعدم ارسال قوات امريكية الى مناطق الازمات في العالم منذ هزيمتها في حرب فيتنام.

وقد اقتضى مبدأ كارتر انشاء قوات التدخل السريع خصيصا لمنطقة الخليج، واقامة القواعد التي تحيط بتلك المنطقة وعلى طريقها، بل وحتى الزج بالحلفاء الاوروبيين لكي يساهموا بالتمويل والمشاركة في عملية من هذا القبيل.

وكان العائق السياسي انذاك هو احتمال التدخل السوفياتي وهو العائق الذي ازيل بعد اتفاقية مالطا وانتهاء الحرب الباردة والتحولات الداخلية في الاتحاد السوفياتي، وبذلك اصبحت الظروف ممهدة، مما حدا بالولايات المتحدة ان تقوم بلعبة الضغط على العراق ومحاولة تركيعه في ظروف اعتقدت ان يدها طليقة دوليا.

ومما لا شك فيه انها وجدت من الظروف الدولية الجديدة فرصه لكي تحقق اهدافها على المستوى الاقليمي والدولي في آن واحد، ونستطيع ان نلخص تلك الاهداف الكامنة في موقفها كطرف في أزمة الخليج كما يلي:

اولا: وضع اليد على منابع النفط وطرق امداده ووصوله، لانها بذلك تكون قد وضعت اليد على الماده الحيوية وهي ماده الطاقة التي لا توجد آفاق لبدائل لها خلال السبعين سنة القادمة، وبذلك تستطيع ان تتحكم بتوريد النفط وبمستهلكيه من الدول الصناعية وتحافظ بالابتزاز على دورها كقوة سياسية وعسكريه وقوة متحكمه اولى بالعالم.

ويقع في منطقة الخليج اكثر من ثلثي الاحتياطي العالمي للطاقة لتلك السنوات السبعين القادمة وخاصة في المثلث الاساسي السعودية - الكويت - العراق. وكذلك فان وضع اليد هذا يشكل تحكما بالمضائق ومكاسب في نطاق التجارة الدولية.

ثانيا: نزع اظافر القوه العسكرية العراقية بنزع ما تجمع لديه من اسلحة متطوره سواءا اسلحة التدمير الشامل وغيرها، والصناعات العسكرية وتقليص حجم القوات العراقية، والتي تشكلت من خلال واثر الحرب العراقية الايرانية.

ان الولايات المتحدة ترى في هذه القوه بالدرجة الاولى مصدر تهديد للسياسة التوسعية الصهيونية، وبذلك فانها لا تتفق وهدفها في الحفاظ على امن وقوة الكيان الصهيوني وهو احد اهدافها الثلاثة المعلنة منذ اكثر من عام في الشرق الاوسط.

لقد اعلنت الولايات المتحدة ثلاثه اهداف هي:
١ - النفط ٢ - امن وقوه ما يسمى (اسرائيل) ٣ - النظام العربي طبعا الموالي لها.

كذلك فان الولايات المتحدة ترى في هذه القوى مصدر استقلالية للعراق وللمنطقة، ومصدر قوة ذاتية خارج الهامش الذي تريد ان تحدده، مما يهدد بنشوء قوة اقليمية ذاتية تشكل بؤرة نهوض ذاتي، وبؤرة استقطاب عربية واسلامية تعيد للمنطقة دورها على كل المستويات، مما يهدد بنشوء قوة عظمى جديده يمكن ان تكون شريكا ومتحكما في دائرة تأثيرها.

ان هذا يخل بموازين العلاقات بين الشمال والجنوب كله، كما انه يخل بدور الولايات المتحدة ووضع يدها على المنطقة ومقدراتها.

ومن زاوية اخلاله بموازين العلاقات بين الشمال والجنوب فان اوروبا تلتقي بالاهداف مع الولايات المتحدة الامريكية وتجد ان مصلحتها تكمن ايضا في لجم المارد الاقليمي مهما كانت هويته، وهي تستذكر التاريخ عندما كان الشرق الاوسط يمثل مصدر الاشعاع الحضاري والقوة المتفوقه في العالم وتجده تاريخا مرعبا.

ثالثا: اقامة نظام امن اقليمي جديد، تتقلم فيه مقومات القوى الذاتية الاقليمية وتقف في مواجهة بعضها البعض لاستحداث توازن يلغي ارادتها ودورها، وبذلك تريد الولايات المتحدة اقامة حلف ناتو شرق اوسطي جديد هي الشريك الاكبر فيه، ويكون الكيان الصهيوني احد اعضاءه المقبولين والاساسيين، وهذا ما يحقق ايضا هدفها في المحافظة على قوة وامن ما يسمى (اسرائيل) وهدفها في اقامة النظام العربي المرتبط بها، والموالي لسياستها ارتباطا وولاءا لافكاك منه.

رابعا: ان الشرق الاوسط هو النصف الثاني من قلب العالم وبخروج الولايات المتحدة من اوروبا بدون تواجدها في الشرق الاوسط تكون قد خرجت من قلب العالم وعادت الى امريكا، وهي لاسباب اقتصادية وسياسية واستراتيجية لا تريد ذلك، تريد ان يكون لها ساقان الاولى في الكيان الصهيوني والثانية بالتواجد المباشر في منابع النفط ذلك التواجد الذي قد ياخذ شكل تحالف من قوى متعددة محورها التواجد النوعي للولايات المتحدة، وبذلك فمن الممكن ان يحاط هذا التواجد النوعي بقوات اقليمية كميه محيطه به ليكون محور تحالف امريكي - سعودي - مصري واية اطراف اخرى مشاركه.

ومن الطبيعي انه ليس من الضروري ان يبقى حجم القوات الامريكية على ما هو عليه، ولكن هذه القوات ستبقى هي الجوهر النوعي لهذا التواجد. وستبقى الولايات المتحدة بواسطة ذلك متواجده في قلب العالم وفي المنطقه الحيوية فيه وهي منابع النفط.

رابعا: مما لا شك فيه ان الولايات المتحدة تتعرض لازمة مالية حاده يغطيها التفوق السياسي والعسكري للولايات المتحدة ولكنها تنذر بمخاطر مستقبلية، والولايات المتحدة تريد من وراء الاحداث في الخليج ان تستنزف اموال الخليجيين وان تحصل على اموال من الدول المقتدرة الاخرى وذلك بالحصول مباشره على الاموال او عبر مبيعات الاسلحة او بوضع اليد على الارصده بهدف تحميل نفقات تواجدها العسكري للأخرين والحصول على الاموال ايضا، وبالتاكيد فان رفع اسعار النفط ستكون المتضررة الاساسية منه الدول الصناعية الاخرى باستثناء بريطانيا بسبب بترول بحر الشمال، وستكون المستفيده الاساسية منه الشركات التي تتحكم بتسويقه ومبيعاته وهي الشركات الامريكية.

ومع ذلك فان ازمة العجز المالي في الولايات المتحدة ستبقى كبيرة، وهي اكبر من المعالجات التي تحاولها.

خامسا: تسعى الولايات المتحدة الى تحقيق الاهداف الاخرى المباشرة او غير المباشرة ومن ذلك انها تحاول ان تجد طرقا اخرى للمراوغة والتعاطي في ازمة الشرق الاوسط بحيث تحافظ على هدفها الاساسي وهو قوة وامن الكيان الصهيوني، وتحويله الى كيان مقبول بفرضه من خلال منطق السيطرة الامريكي الجديد.

وكذلك وجدت الازمة اللبنانية مناخا جديدا ادى الى تقليص النفوذ الفرنسي. وزيادة النفوذ الامريكي، كما وجدت مناخا جديدا لمحاولة تمزيق م.ت.ف. بوضعها امام الخيار بين مبادئها وجماهيرها وبين مصادر تمويلها.

وقد اختارت م.ت.ف. مبادئها وجماهيرها، واختارت خندقها الذي هو الخندق المناهض للاحتلال الامريكي.

ومما لاشك فيه ان هذه الاهداف للولايات المتحدة يرتبط بعضها ببعض ويؤدي بعضها الى البعض الآخر. والعراق حاول ان يقطع الطريق على الولايات المتحدة في الاتجاهين الاول وهو اتجاه سبيلها الى المنطقة والاستيلاء على المواقع الحيوية والثاني وهو الربط المضاد بين مشاكل المنطقة، وقد وضع اهدافا له معاكسه تماما لاهداف الولايات المتحدة وبذلك شرع سيف التحدي بصلابة واضحة.

ان نجاح الولايات المتحدة في تحقيق اهدافها سيحافظ على كونها القوة العظمى في العالم وبالتالي تحكمها القائم على مصلحتها الانانية فيه، اما اخفاقها فانه سيجعلها تأخذ حجمها، وسيجعل الآفاق مفتوحة امام الشرق، وامام الجنوب، وامام امتنا بشكل خاص. ■

الابداع في العمل الثوري

الفصل الاول

اسس الابداع في المعرفة الثورية

الابداع والشمولية

قلنا ان الشمولية تعني التعرف على الواقع الفاسد المنوي تغييره من كل جوانبه، حيث ان التغيير الجذري يتطلب المعرفة الشاملة والجذرية لهذا الواقع. ولتحقق هذه الشمولية فان الابداع يلعب في ذلك دورا كبيرا وهاما. ولكي نبعد الموضوع عن الجمود النظري فاننا سنعرض تأثير اسس الابداع على الشمولية انطلاقا من تجربة حركتنا "فتح" وتصدي طليعتها الثورية لتحقيق المعرفة الثورية التي على اساسها تم استنباط النظرية الثورية لحركة "فتح". وسنتناول اسس الابداع في المعرفة الثورية واثر كل منها على الشمولية نظريا وعمليا.

١ ـ الشمولية والاحساس بالمشكلة:ـ

من الطبيعي ان يتناسب الاهتمام بالمشكلة طرديا مع درجة الاحساس بها. ان المشكلة التي واجهت الطليعة الفلسطينية تتمثل باحتلال فلسطين وطرد شعبها واستيطان الصهاينة لارضها والغاء الهوية الوطنية السياسية للشعب الفلسطيني . وبعجز الانظمة العربية القائمة عن القيام بالدور الذي يشير الى استعدادها الفعلي لتغيير الواقع الفاسد وانجاز التحرير. كما ان القوى الوطنية والقومية والدينية التي طرحت برامجها للتغيير كانت تفتقر الى الاحاطة الشاملة بابعاد المشكلة فلسطينيا وعربيا ودوليا. ولقد تعمق الاحساس بالمشكلة في حدها الاقصى بعد العدوان الثلاثي على مصر واحتلال العدو الصهيوني لقطاع غزة. ولقد تم طرح التساؤلات التي يتم بالاجابة عليها التعرف الشامل على المشكلة .

من هم اطراف المشكلة؟
وما هي اهداف كل طرف ؟
واين ساحتها الرئيسية؟
وما هي طبيعة المشكلة؟
وما هو جوهرها؟
وما هي مظاهرها؟
وكيف يجب حل المشكلة جذريا؟

كل هذه الاسئلة النابعة من الاحساس المرهف والعميق بالمشكلة تتطلب اجابات صريحة وواضحة ومتكاملة بحيث تحقق الاحاطه الشاملة بالمشكلة.. ولكي يتم تحقيق ذلك فلابد من اساس ابداعي يساند اساس الاحساس بالمشكلة ، وهذا الاساس هو الدافعية .

٢ ـ الشمولية والدافعية:ـ

لا شك ان الاجابة على الاسئلة التي يثيرها الاحساس بالمشكلة يحتاج الى استعداد حقيقي للتصدي لكل ما يقتضيه البحث والتقصي من صبر ومعاناه وتحمل . ولا بد للدافعية الجوهرية النابعة من الضمير ان تتغلب على الدافعية المظهرية الاستعراضية الباحثة عن الذات ومكاسبها المحدوده على حساب الموضوع والصالح العام. والمشكلة الفلسطينية وما يحيط بها من تعقيدات

قضايا نظرية

محلية واقليمية ودولية كانت تدفع الكثيرين الى الابتعاد عن التصدي لمواجهتها تاركين للملوك والرؤساء والحكام العرب ان يحلوا ويربطوا فيها مما افضى بها الى المزيد من التعقيد والمصائب التي سقط جلها على كاهل الشعب الفلسطيني . كان لابد ان تنبري الطلائع الثورية الفلسطينية للتصدى لوضع حد للمشكلة.. وللتعرف عليها من كافة جوانبها. وكان لابد للدافعية كاساس ابداعي ان تتسلح بالحماس وبالايمان المطلق بحتمية النصر وبالاستعداد الدائم للتضحية. وحيث ان الحماس والايمان والدافعية لا تستطيع لوحدها الغوص في بحر التساؤلات المتلاطم. فانه لابد من اساس ابداعي يساهم في تحقيق الشمولية عبر القدرة على التعامل مع ابعاد مختلفه للمشكلة والحفاظ على خصوصية هذه الابعاد دون تداخل فوضوي . وهذا ما استطاع اساس المرونة الابداعي ان يحققه.

٣ ـ الشمولية والمرونة:ـ

يساهم اساس المرونة الابداعي في تحقيق الشمولية عبر امكانية الغوص في تفاصيل ابعاد المشكلة. فالاسئلة المطروحة للتعرف على المشكلة الفلسطينية وما تحمله من تداخلات قد تسبب الارباك للباحث والمتقصي اذا لم يكن يمتلك اساس المرونة الابداعي. فعند الاجابة على سؤال من هم اطراف المشكلة؟ يقفز الى الذهن اول ما يقفز المعتدون الصهاينة وفي مواجهتهم الشعب الفلسطيني. وهو ما ينقل الذهن الى تحديد ساحة الصراع لحل المشكلة. وهنا تتداخل الحدود الجغرافية لفلسطين مع الحدود الديمغرافية لاطراف الصراع فتكون دول الطوق وشعوبها ومن ثم شعوب الامة العربية كلها حافزا لتحديد جبهة العدو الصهيوني بشموليتها وما تحتويه من بعد يهودي وصهيوني وامبريالي .. هذا التداخل يجعل سؤال ما هو اهداف كل طرف ؟ يفرض فصلا كاملا بين مكونات جبهتي الصراع. فاهداف الشعب الفلسطيني هي نفس اهداف الامة العربية وان اختلفت المهمات لاختلاف مظاهر المشكلة من بلد لآخر. اما جبهة الاعداء فان اطرافها ليسوا متطابقي الاهداف . فالبعض ادوات للبعض الآخر وتحكم جبهتهم قوانين الاستعمار وما يمكن ان يحقق لهم مصالحهم ويحميها ويضمن استمرارها على حساب مصالح الامة العربية. واذا كانت المرونة قادرة على الانتقال من تساؤل الى آخر ومن زاوية الى اخرى دونما تشابك او فوضى فان اهمية ذلك الانتقال وهذه المرونة هو امتلاكها ايضا للقدرة على اعطاء كم من التفاصيل والاجابات التي يمكن فيها استخلاص الصورة الاكثر وضوحا وتحديدا لطبيعة المشكلة. ولا شك ان اساس الطلاقة الابداعي هو الذي يعطي الشمولية حقها في هذا الجانب.

٤ ـ الشمولية والطلاقة:ـ

يتميز اساس الطلاقة الابداعي في مجال الشمولية والمعرفة بانه الطلاقة في البحث والتقصي وتجميع المعلومات وتحشيد كل ما يحيط بالمشكلة من وثائق واستطلاعات ودراسات، مهما احتوت على تناقضات او معلومات متعارضة. ان الهدف من الطلاقة في البحث هو عدم ترك اي ثغرة يمكن ان تفقد تحقيق الاحاطة الشاملة بالمشكلة.

فحين نترك لطلاقة البحث والتقصي لتجيب على السؤال الاول، من هم اطراف المشكلة؟ نعود الى التاريخ المعاصر متسلسلا لنتذكر محاولة نابليون اقامة دولة لليهود في فلسطين واعطائه وعدا لهم وحثهم على العوده لاعادة بناء الهيكل وذلك في ٢٠ نيسان ١٧٩٩. وكيف تبنى الانجليز فكرته وطرحوا على اليهود اقامة هذه الدولة بعد مؤتمر لندن وهزيمة محمد علي باشا عام ١٩٤٠ . وكيف استمرت محاولات الانجليز دون جدوى الى ان قامت المجازر صد اليهود في روسيا القيصرية عام ١٨٨١ بعد محاولة اغتيال القيصر واصدار قوانين آيار ضد اليهود ونشوء منظمة احباء صهيون التي بدأت بالهجرة الى فلسطين عام ١٩٨٢ وعملت على انشاء المستوطنات. وكيف ظهرت الحركة الصهيونية على يد هرتزل عام ١٨٩٧ ووضعت في مؤتمر بازل خطة اقامة الدولة اليهودية في فلسطين . وكيف دعمتها بريطانيا ثم وجهتها عام ١٩٠٣ الى اوغندا ثم تراجعت عام ١٩٠٥ وشكلت لجنة كامبل بنرمان من كل الدول الاستعمارية وضمت خبراء في شتى المجالات مثل الاقتصاد والبترول والزراعة والتاريخ والاجتماع وشؤون الاستعمار. كما ضمت اعلام السياسة من دول فرنسا وبلجيكا وهولندا والبرتغال وايطاليا واسبانيا وبريطانيا.

قضايا نظرية
قضايا نظرية

وافتتح بنرمان اجتماع اللجنة برسالة موجهة الى مندوبي الدول الاعضاء جاء فيها "... ان الامبراطوريات تتكون وتتسع وتتقوى ثم تستقر الى حد ما . ثم تنحل رويدا . ثم تزول. والتاريخ مليء بمثل هذه التطورات، وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل امة، فهنالك امبراطوريات روما واثينا والهند والصين وقبلها بابل وآشور والفراعنة وغيرها.. فهل لديكم اسباب او وسائل يمكن ان تحول دون سقوط الاستعمار الاوروبي وانهياره. او تؤخر مصيره وقد بلغ الآن الذروة واصبحت اوروبا قارة قديمة استنفذت مواردها وشاخت معالمها بينما لايزال العالم الاخر في صرح شبابه يتطلع الى مزيد من العلم والتنظيم والرفاهية ؟. هذه هي مهمتكم ايها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخائنا وسيطرتنا ..".

واستمر بحث اللجنة واللجان المتفرعة عنها سنتين كاملتين وفي اللقاء الشامل الاخير الذي سمي مؤتمر الاستعمار عام ١٩٠٧ تطرق البحث الى منبع الخطر على كيان الاستعمار ومتى يهدد هذا الخطر الامبراطوريات الاستعمارية وتوصل الباحثون الى ما يلي : (ان منطقة البحر المتوسط هي مصدر الخطر الذي يتهدد الامبراطوريات الاستعمارية باعتبار البحر المتوسط همزة الوصل بين الغرب والشرق . وفي حوضه نشأت الاديان واعرق الحضارت وخصوصا في شواطئه الجنوبية والشرقية حيث العالم العربي الممتد فيما بين الرباط وغزة ومرسين واضنه. كما تضم هذه المنطقة برزخ السويس حيث تتصل بآسيا وافريقيا. وفيها قناة السويس شريان الحياة لاوروبا، وتشمل كذلك شواطىء البحر الاحمر وخليج العرب حيث الطريق الى الهند والامبراطوريات الاستعمارية في الشرق). وقد جاء في تقرير بيزمان الذي حلل المنطقة واوضح كيف انها يسكنها شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ والدين واللغة والثقافة والآمال. وجميع مقومات التجمع والترابط والاتحاد. كما تتوفر له كل اسباب القوة والتحرر والنهوض نتيجة لنزعاته التحررية وثرواته الطبيعية الكافية وموارده البشرية المتزايدة ، حيث ان عدد سكانه الراهن يصل الى خمسة وثلاثين مليون نسمة وانه سيزيد عنماية مليون نسمة خلال قرن واحد. ثم انتقل التقرير الى بحث الوسائل لدرء هذا الخطر المحتمل على الاستعمار فدعا (الدول ذات المصالح المشتركة الى العمل على استمرار وضع المنطقة المجزأة والمتاخرة. والى ابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وجهل وتناحر) واوصى التقرير بشكل خاص بمحاربة اتحاد هذه الجماهير العربية او ارتباطها باي نوع من انواع الارتباط الفكري او الروحي او التاريخي وبضرورة ايجاد الوسائل العلمية القوية لفصلها بعضها عن بعضما استطاع الاستعمار الى ذلك سبيلا. وطرح المجتمعون توصية لدرء الخطر الداهم من المنطقة العربية وذلك :

(بالعمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها الاسيوي) واقترح لذلك "اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بافريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط . بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار. وعدوة لسكان المنطقة".

وبعد عشر سنوات من هذه التوصية صدر وعد بلفور عام ١٩١٧ باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .وكان وعد من لا يملك لمن لا يستحق اقوى من الذين يملكون الحق بدون قوة تحميه وتدافع عنه. فعلى الرغم من التصدي الشعبي الفلسطيني ضد وعد بلفور وضد الوجود اليهودي والصهيوني على ارض فلسطين . الا ان الاستعمار البريطاني استطاع ان يكرس هذا الوجود على حساب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه وحقه في اقامة دولته المستقلة . وليكرس هذا الوعد البريطاني دوليا عملت امريكا وساندها الاتحاد السوفيتي في وضع كانت فيه الدول العربية كلها غائبة عن مسرح الاحداث، على تقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية على اكثر من ٥٦ % مساحة فلسطين وذلك في نوفمبر عام ١٩٤٧.

ودخلت جيوش دول الطوق العربية الحرب عام ١٩٤٨ وكانت النكبة التي كرست قيام دولة لليهود وتوزعت فلسطين بين جزء محتل من العدو الصهيوني وجزء الحق بمصر هو قطاع غزة، اما الضفة الغربية فقد تم ضمها قسرا الى المملكة الاردنية الهاشمية. ومع توقيع اتفاقيات الهدنة بين كل من مصر وسوريا ولبنان والاردن مع "اسرائيل" اصبح وجود هذه الدولة الغريبة في المنطقة مزروعا تماما في المكان وبالمواصفات التي طرحها مشروع كامبل بنرمان . ولتلعب دورها جيدا كان

قضايا نظرية
قضايا نظرية

لابد لها ان تتمتع بقوة خارقة. فقامت كل من بريطانيا وفرنسا بامدادها بالمزيد من العتاد والاسلحة والمهاجرين اليهود ليصبح المشروع الصهيوني القوة القادرة على المحافظة على اهداف مؤتمر الاستعمار .

ولكن ثورة ٢٣ يوليو المصرية وبروز الرئيس جمال عبد الناصر كقائد وطني وقومي حارب في فلسطين ويعرف معنى الوجود الصهيوني على ارضها وخطره على الامن القومي المصري جعله يشن حرب عصابات على الكيان الصهيوني ويستعد للقيام بعملية التحرير. فاشترى السلاح من الدول الاشتراكية، وامم قناة السويس، مما جعل المواجهة بين مصر وبين بريطانيا وفرنسا و"اسرائيل" تضع نهاية لاحلام بريطانيا في البقاء كدولة عظمى. لقد كانت المواجهة في حرب السويس والتصدي للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ نهاية الامبراطورية البريطانية بعد خمسين عاما من مؤتمر كامبل بنرمان الذي كان يريد اعطائها حقنة الحياة الابدية. وقفزت امريكا على المسرح في المنطقة تحت الشعار الذي رفعه ايزنهاور - الفراغ في الشرق الاوسط.

وكانت النتيجة التي اسفرت عنها حرب السويس هي تبني امريكا بشكل مباشر للكيان الصهيوني بدلا عن بريطانيا وفرنسا. ووضع قيود عسكرية على مصر مقابل اعادة سيناء عام ١٩٥٧ . وفي هذه السنة كان ميلاد الفكرة الفتحوية . وبدأت معها الطلائع تمارس البحث والتقصي لوضع النظرية الثورية المنطلقة من الواقع الذي سيطر على الامة العربية بعد حرب السويس. كانت الاحزاب على الساحة العربية كثيرة. وكلها ينادى بتحرير فلسطين. وكل منها كان ينطلق من مبادىء واسس خاصة. فالاحزاب القومية بعضها كان موجودا قبل اقامة الدولة اليهودية مثل حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي. كما ظهرت حركة القوميين العرب كرد مباشر على اقامة الكيان الصهيوني. وبهدف التحرير تحت شعار دم حديد نار، وحده حرية ثار. اما التنظيمات الاسلامية فكان ابرزها جماعة الاخوان المسلمين الذين كان لهم دور بارز اثناء حرب عام ١٩٤٨ ولكنهم انغمسوا في خلاف دموي مع الرئيس جمال عبد الناصر مما حد من دورهم. ونشأ حزب التحرير الاسلامي بقيادة فلسطينية ونزعات انقلابية يهدف الى اقامة دولة اسلامية يجوز لها الجهاد، وفي حال قيامها وعندئذ يتم التوجه لتحرير فلسطين. والى جانب الاحزاب القطرية كانت هنالك احزاب شيوعية في معظم البلاد العربية، ولكنها كانت تنظر الى المشكلة من زاوية اممية شيوعية وصراع طبقي. فوافقت على التقسيم ونادت بوحده العمال العرب واليهود ضد بريطانيا ، مما افقدها شعبيتها ، واضطر بعضها اتخاذ مواقف اقرب الى القومية الاشتراكية ورفض الموقف السوفيتي الذي كان سباقا في الاعتراف بالكيان الصهيوني.

في كل هذه الاجواء كان لابد للطلاقة ان تساهم في معرفة ليس فقط واقع الشعب الفلسطيني من جميع جوانبه وانما الامة العربية وشعوبها التي لم يكن قد حقق الاستقلال منها، وبشكله الصوري، الا القليل . فلم يكن من الدول العربية اعضاء في الجمعية العمومية للامم المتحدة عام ١٩٤٧ ابان التقسيم سوى ستة دول هي العراق واليمن ومصر ، وسوريا، والسعودية ولبنان.

وكان شمال افريقيا في حالة صراع مع الاستعمار الفرنسي. والخليج العربي وعدن تحت الهيمنة البريطانية.. من هذا الواقع ساهم اساس الطلاقة الابداعي في طرح ابعاد للغزو والعدوان كانت سببا رئيسيا في تحقيق شرط الشمولية في المعرفة الثورية. فالاستعمار وقوانينه وما تثبته وقائع التاريخ تجاه الاطماع في المنطقة العربية الاسلامية فتحت الافاق امام الطلائع لتحديد طبيعة المشكلة وجوهرها ومظاهرها ووضع الاجابة الصحيحة والدقيقة وما تتضمن من احتمالات وبدائل كحلول لبعض المشاكل التفصيلية والتساؤلات الجانبية. ومن المنطقي ان يلعب اساسا المرونة والطلاقة الابداعيين دورهما في اغناء الطروحات المختلفة المتعارف عليها والجديدة .. ولكن اساس الاصالة الابداعي هو المفصل الذي يمكن للشمولية ان تنسق المعلومات وتنقيهما وتغربلها من كل ما علق بها من شوائب وتحدد الاجابات الاكثر انسجاما مع طبيعة مهمة المعرفة الجذرية الشاملة لاحداث التغيير الجذري والشامل للواقع الفاسد.

"يتبع"

قضايا دولية

التحدي المطلوب
لإسقاط القوة الأعظم

هل يشهد العالم ما بعد عام ٢٠٠٠ دولة عظمى واحدة تتحكم بمقدراته واقداره ! هذا ما تحاول ان تكونه الولايات المتحدة الامريكية ، واذا كان هذا طموحها والطموح مشروع ولكنه بدون حدود في لعبة الامم والمصائر، فان أمنية شعبنا والشعوب الاخرى في اوروبا وافريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، ان لا تتحكم دولة واحدة في الكون، وانما ان تسود العدالة والمساواة والحرية بحيث تنتهي المشاكل الاقليمية والمتاعب الاقتصادية والسيطرة الاجنبية حتى يعم السلام الحقيقي، ويكون هذا هو القاعدة الصلبة التي يؤسس عليها النظام الجديد في العالم.

ومثل هذا النظام يستحق النضال في سبيله اذ ان النظام البديل يقوم على ارهاب الشعوب واخضاعها للقوة الغاشمة التي تفرض سيطرتها على ثروات الشعوب الحيوية وتعمق المشاكل الاقليمية والتوتر في العالم وتزيد المشاكل الاقتصادية ولا تساعد على التنمية الحقيقية ولا على الاستقلال السياسي، وهذا النظام الامبريالي هو ما تسعى له الولايات المتحدة الامريكية.

وتظن الولايات المتحدة ان الوقت مناسب جدا للسير نحو تحقيق خططها الكونية، دون ان تحسب حسابا مهما للشعوب وامانيها .

واذا كانت الادارة الاميركية تسعى منذ عشرات السنين لمواجهة المعسكر الاشتراكي الاوروبي، فها هو المعسكر قد انهار ولم يعد هناك ما يجمعه ... فلقد سقطت الايديولوجية الماركسية لتحل محلها العصبية القومية.. وبالتالي انتهت الحرب البارده بين القوتين الاعظم بتنازل احداهما وهي الاتحاد السوفياتي عن الصداره.

وفي هذا التنازل الطوعي ما يغري الادارة الاميركية بملاحقة الاتحاد السوفياتي في عقر داره لضمان التربع على العرش والقوة في العالم. هذا يعني ان تساهم الادارة الاميركية بمختلف الوسائل لتحقيق ثلاثة اغراض:

اولا ، ان تضرب الاقتصاد السوفياتي - وهذا ما يحصل الآن - حتى تكفر الشعوب نهائيا بالحل الماركسي والعقيدة الشيوعية والاشتراكية .

وثانيا، ان تضعف المؤسسة العسكرية السوفياتية التي لا تزال متماسكة وتملك كافة انواع السلاح الاستراتيجي والمتطور، مما يجعلها مؤهلة لقيادة الاتحاد السوفياتي مباشرة والعودة لمواجهة الامبريالية الاميركية واستعادة الكرامة لشعوب الاتحاد السوفياتي، وما يتبع ذلك من استرداد الدور الكوني.

وثالثا، تفكيك جمهوريات الاتحاد السوفياتي باثارة النزاعات القومية وغيرها وصولا الى الانفصال واعلان الاستقلال التام عن بعضها البعض.

قضايا دولية

قضايا دولية

اذا كانت الادارة الاميركية تطمح بارتكاب كل هذا - والاوضاع الداخلية بعد البروسترويكا تساعد مباشرة في ذلك -، فانها تعرف انها لا تستطيع الاطمئنان في المدى البعيد على تفردها بالهيمنة العالمية والتحكم بالنظام الجديد ، حيث ان اوروبا الموحدة واليابان في مقدورهما التغلب على الولايات المتحدة عند اية منافسة اقتصادية. وطبيعي ان القوة الاعظم يجب ان تكون الاقوى اقتصاديا كما هي الاقوى عسكريا.

وهذا يؤدي الى ضرورة ان تسعى الولايات المتحدة الى اضعاف اليابان واوروبا الموحدة والتأثير على اقتصادياتهما بما في ذلك الالة الصناعية للطرفين الآسيوي والأوروبي ، كما تسعى الى خفض وانهاء العجز المالي الاميركي والى تنميته وتحسينه على حساب غيرها من الدول والشعوب .

ومن هنا فان التواجد العسكري الاميركي في منطقة الخليج العربي - والذي كان لابد منه بعد انتهاء الحرب الباردة بين الجبارين له عدة اهداف :

اولا، اطالة النزاع في هذه المنطقة لترسيخ هذا التواجد حتى يصعب اقتلاعه..

وثانيا، بيع المزيد من السلاح لدول المنطقة بمليارات الدولارات لصالح المصانع الاميركية، بعد الاتفاق مع الاتحاد السوفياتي على تدمير الكثير من هذه الاسلحة.

وثالثا، الظهور بمظهر المنقذ للمنطقة بدل ان يأتيها محتلا ، خاصة وانه كان سيخرج من اوروبا.

ورابعا، اجراء التمارين العسكرية في مناطق جغرافية قاسية تماثل مناطق الجمهوريات الاسلامية السوفياتية، واعادة التأهيل واللياقة للجندي الاميركي المرفه، مع العلم ان كافة النفقات لكل هذا التواجد مدفوعة من اموال عربية.

وخامسا ، استمرار حماية دولة اسرائيل، بل ومساعدتها في استغلال الفرص للتوسع خدمة لهدف اسرائيل الكبرى بعد ان ضمنت تدفق المهاجرين اليهود اليها من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبية شرقية اخرى.

وسادسا، محاولة السيطرة على بترول المنطقة وهو اكبر احتياطي في العالم وبالتالي الاشراف على تسويقه وانتاجه وتسعيره وبيعه لدول العالم وبالاخص أوروبا الموحدة واليابان ، مما يجعل للولايات المتحدة اليد العليا على هذه الدول بشكل منظم وقانوني حتى تطمئن لعشرات السنين المقبلة انها الدولة الاعظم.

وهذا يستدعي ان تسعى لاقامة نظام أمن اقليمي من الآن ولما بعد عام ٢٠٠٠ يوطد هيمنتها ويساعد في تثبيت النظام العالمي الجديد الذي تنوي تأسيسه لمصالحها اولا على انقاض المعسكر الاشتراكي كله والقوى الوطنية والتحررية في كل مكان وعلى حساب اوروبا الموحدة واليابان ان استطاعت.

وهي تسعى الآن لايجاد حل لمشكلة كمبوديا يتفق مع سياستها، كما انها ترغب في اسقاط كيم ايل سونغ مثلما فعلت مع هونيكر ودمج كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية بزعامة التيار اليميني والوسط المؤيد للسياسة الاميركية.

وهكذا نرى ان التواجد العسكري الاميركي في الخليج وما تنفذه الادارة الاميركية وما تخطط لتنفيذه يشكل خطرا ليس على فلسطين والامة العربية فقط وانما على دول عديدة اخرى في العالم بعضها له اهمية مميزة، وهذا يتطلب وضع خطط لمواجهة الخطر الاميركي بالتشاور والتنسيق مع هذه الدول مع الاخذ بالاعتبار حجم كل دولة ومقدرتها في المواجهة وعلاقتها مع الولايات المتحدة الاميركية والحدود الممكنة في كل ذلك.. وبعد ذلك فان مجموع ما يتم وضعه في مواجهة الخطر الاميركي السياسي والعسكري والاقتصادي سيكون له فعله في تحطيم الهيبة الاميركية وفي كسر واضعاف الهيمنة الاميركية.

فالولايات المتحدة الاميركية ليست قدرا ، ولا يجوز ان تصبح او تكون القوة الاعظم في العالم. ■

النموذج الفيتنامي

سياسة الجبهة واهدافها

"على جميع الفيتناميين ان ينتفضوا لمقاتلة الاستعماريين الفرنسيين في سبيل انقاذ الوطن.. على جميع الفيتناميين ان يهبوا للقتال بغض النظر اكانوا نساء ام رجالا ، شيوخا ام شبيبة، وبغض النظر عن معتقداتهم او احزابهم السياسية او قومياتهم. ان الذين يملكون البنادق عليهم ان يحاربوا بالبنادق، وان الذين يملكون السيوف عليهم ان يحاربوا بالسيوف، والذين لا يملكون السيوف عليهم ان يحاربوا بالمجارف والفؤوس والعصي. على كل واحد منا ان يسعى لمقاتلة الاستعماريين وينقذ وطنه".

كانت هذه مقتطفات من نداء وجهه هوشي منه الى الشعب الفيتنامي باسره لشن حرب المقاومة في ٢٠ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٤٦ وقد جاء هذا النداء بعد ان خاطب هوشي منه الشعب الفيتنامي قائلا: "لقد قبلنا ببعض التنازلات، لاننا نريد السلام. ولكن كلما تنازلنا اكثر كلما تمادى الاستعماريون الفرنسيون، لانهم مصممون على غزو بلادنا مرة اخرى، لا... اننا نفضل ان نضحي بكل شيء على فقدان بلادنا. اننا مصممون على ان لا نصبح عبيداً".

لقد شكل هذا النداء والتحذير الاطار العام لبرنامج العمل التي تبنته جبهة التحرير الوطني الفيتنامية في عملية ادارة الصراع - العسكري - والسياسي مع الولايات المتحدة الاميركية. وهو برنامج بمقدار ما يلبي الشرط الوطني الفيتنامي، فانه يمثل رفضا للاهداف الاميركية في فيتنام.

وكما ادرك الفيتناميون في برنامجهم النضالي حقيقة ارادتهم فانهم لم يتوقفوا لحظة واحدة عن ممارسة فعلها الشعبي والعسكري والسياسي والاعلامي ، وهو الامر الذي جعل الرأي العام الاميركي في حالة هيجان دائم، ورفع اللاءات في وجه ساسته، والاقرار بحق الشعب الفيتنامي في الحرية والاستقلال، وجعل الفيتناميين اكثر تصميما وثقة بسقوط الوهم الاميركي ونهاية اسطورتها.

واذا كان برنامج عمل الجبهة يمكن ان نطلق عليه برنامج "التصميم على القتال والانتصار". فانه حدد اهداف السياسة الاميركية تجاه فيتنام بهدفين اساسيين مترابطين :

الاول * قمع حركة التحرير الوطني الفيتنامية وذلك لتعزيز وجودها في الشرق الاقصى، وكذلك المحافظة على مصالحها ووجودها في الشرق الاوسط وحتى آسيا الشمالية.

الثاني * تهديد وضرب حركة التحرير الوطني في العالم بشكل عام.

وفي مقابل هذا المخطط العدواني الاستعماري اكدت البرامج على جملة من الحقائق:

الحقيقة الاولى:

"بطولة شعب فيتنام الجنوبية.. لقد بدأنا بأياد فارغة ... وقارعت العدالة العنف، فكان ان احرزت العدالة كثيرا من الانتصارات الباهرة... لا لاننا نملك عددا اكبر من الاسلحة، ولكن بسبب وطنيتنا ودأبنا ومثابرتنا الوطنية..".

الحقيقة الثانية:

"تضامن شعبنا ووحدته .. حتى ان اعدادا كبيرة من الصينيين في فيتنام انضمت الى صفوفنا.. كما فعل الفيتناميون فيما وراء البحار، واناس يحملون اراء سياسية متباينة".

الحقيقة الثالثة:

"اننا نملك العزم والتصميم على الانتصار".

الحقيقة الرابعة:

"الدعم والتعاطف الذي يزداد ويقوى باستمرار والذي حبتنا به شعوب العالم.. التي تنظر الى نضالنا على انه جزء من نضال البشرية التقدمية في سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعي والسلام".

ومع ذلك واصلت حكومة واشنطن حشد قواتها والبت حلفاءها على الشعب الفيتنامي وحولت حكومة

سايغون العميلة الى ادارة تابعة للبيت الابيض اختصاصها ضرب الوحدة الوطنية الفيتنامية، وشق الاهداف الوطنية الفيتنامية في الحرية والاستقلال، وواكب غزوها العسكري للاراضي الفيتنامية اطلاق التهديدات القائلة: بان عملياتها العسكرية لن تكون الا نزهة "جوية" يستولي اثرها رامبو الاميركي على عرش فيتنام، يولي من يشاء، ويضرب من يشاء ويتصرف في فيتنام وفق اهوائه ومصالحه. غير ان المعادلة التي طرحتها جبهة التحرير الوطني الفيتنامية وظلت متشبثة بها تقول:

"ان على الولايات المتحدة ان تخرج من فيتنام الجنوبية، وان مشكلة فيتنام الجنوبية يجب ان يحلها الفيتناميون الجنوبيون انفسهم . اما اذا رفضت الدوائر الاميركية الحاكمة ان تواجه الواقع، واندفعت بدلا من ذلك بعناد في مغامرة تصعيد حربها العدوانية في جنوب فيتنام، وتوسيعها، فان النتيجة المنطقية هي ... الفشل الذريع".

وقد وضعت الجبهة الاسس الاربعة التالية لاي تسوية سياسية للحرب في فيتنام:

* الاعتراف بالحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفيتنامي : السلام والاستقلال والسيادة والوحدة ، والوحدة الاقليمية، ويجب على حكومة الولايات المتحدة ان تسحب من فيتنام الجنوبية جميع قواتها ، وان تلغي جميع قواعدها العسكرية، وتنهي سياستها القائمة على التدخل في شؤون فيتنام الجنوبية والعدوان عليها، ويجب كذلك، على حكومة الولايات المتحدة ان توقف جميع اعمالها الحربية ضد فيتنام الشمالية وان تنهي كل خرق لسيادتها واراضيها.

* يجب احترام مواد اتفاقية جنيف ١٩٥٤ الى ان يتم توحيد فيتنام سلميا ويمنع دخول اي شطر منها في اي حلف عسكري اجنبي، ويجب ان لا توجد اي قواعد عسكرية اجنبية او قوات عسكرية في اراضي اي منهما.

* يجب ان يحل شعب فيتنام الجنوبية مشكلاته الداخلية بنفسه، وبدون اي تدخل اجنبي.

* يجب ان يحل الشعب الفيتنامي في كلا الشطرين مسالة توحيد فيتنام سلميا، وبدون اي تدخل اجنبي.

وهكذا قامت سياسة جبهة التحرير الوطني الفيتنامي واهدافها على اساس تحقيق الاستقلال الكامل والوحدة (الارض - الشعب). من خلال حشد وتعبئة كافة طاقات وقطاعات الشعب الفيتنامي، في مواجهة قوات الغزو الاميركية، في الوقت الذي قامت فيه الجبهة عبر اطرها الاعلامية والسياسية والدبلوماسية، بفضح السياسة الاميركية، وتعبئة الرأي العام العالمي ضدها، والتوجه الى الشعب الاميركي باقناعه بان سياسة حكومته لا جدوى وفائدة منها.

هذا من جانب، ومن جانب ثان استغلال كل نقاط ضعف حكومة سايغون العميلة . والجانب الثالث التزام جبهة التحرير بالتسوية التي تضمن اولا مشاركتها فيها سواء كانت ثنائية مع واشنطن او ضمن مؤتمر دولي، واعتبرت الجبهة هذا الجانب مسالة في غاية الاهمية التي لا حيدة عنها او تنازل عنها لانها معيار انجاز المهمة الوطنية، اذ كان السؤال الاستنكاري لدى قيادة الجبهة يقول : هل يعقل ان يقر الاميركيون بالحقوق الوطنية الفيتنامية، في الوقت الذي لا يعترفون فيه بالجبهة وبقيادتها للشعب الفيتنامي ؟

لقد جسدت جبهة التحرير الوطني الفيتنامية بصلابتها السياسية ومبدئية مواقفها، نموذجا كفاحيا في مقاومة المعتدين الاميركيين، ولجم مخططاتهم، ولم تهتز امام الغطرسة العسكرية والسياسة الاميركية، وامام كل اشكال الحصار الاقتصادي لتجويع شعب فيتنام وكسر شوكة تحديه ومقاومته وبقيت متمسكه بسياساتها واهدافها الوطنية (الحرية والاستقلال والتوحيد).

والآن ، وامام العدوان المباشر ضد العراق والامة العربية، والاحتلال العسكري الاميركي للارض العربية ، وما يرافق ذلك من حرب اقتصادية ضد العراق . نفس سيناريو الحرب الاميركية في فيتنام يتكرر ضد العراق والامة العربية، مع فارق واحد هو: انها تتم في ظل مرحلة انتهاء الحرب الباردة، وتوازن دولي يقوم على اساس توازن المصالح، ومع ذلك كله، فقد اكد النموذج الفيتنامي وهو ما يؤكده العراق الآن، ان الانسان هو العامل الاساسي في عملية الصراع مع المعتدين. الانسان المصّر على الصمود والمواجهة والتحدي، والقيادة التي تنتمي الى الشعب وتعبر عن اهدافه وتطلعاته وطموحاته.. فالانسان اولا .. ثم السلاح. ■

تتمة راينا

الدائم .التي تبنتها الامبريالية العالمية في مرحلة تصديها لحركات التحرر الوطني . وتستهدف هذه الاستراتيجية تكريس التجزئة والتخلف والتبعية في الوطن العربي وذلك عبر تكريس التفرقة بين الانظمة والشعوب . وضمان تبعية حكامها للسياسة الامبريالية وحرمانها من تطوير مجتماعتها وجيوشها واقتصادها واستثمار مواردها الطبيعية بما يخدم مصلحة الشعب والامة على المستويين القطري والقومي . لقد جاءت استراتيجية الثورة الفلسطينية متبنيه اسلوب الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية الطويلة الامد انطلاقا من الظروف الموضوعية التي حكمت واقع الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين، ولواقع الدعم اللامحدود الذي يتلقاه من الامبريالية والاستعمار . فالتصدي المباشر عبر الجيوش النظامية كان يتطلب تحقيق وحدة الجيوش وتطوير امكانياتها وهو الامر الذي كان احد مهام الكيان الصهيوني منع انجازه .

وعليه، فالثورة الفلسطينية كانت تقوم بدور التوتر الدائم في جسد الكيان الصهيوني لتحرمه الامن والاستقرار . ولتقوضه من داخله استعدادا لتحقيق مرحلة التوازن هذه من خلال المشاركة الفعالة للقوى العربية المتلاحمة على ارض المعركة . ولقد صمدت الثورة القسطينية منذ الانطلاقة وعبورا بالانتفاضة في اصعب الظروف لتصل الى مرحلة اصبحت فيها المواجهة حاسمة بين اقوى الجيوش العربية وهو الجيش العراقي البطل مدعوما بجماهير الامة العربية الطامحة الى الاستقلال القومي والتحرر . وبين القوى الامبريالية الامريكية والصهيونية والاطلسية .ويأتي موقف العراق المساند والداعم للثورة الفلسطينية في وقت تبحث فيه بعض الانظمة العربية كالنظام المصري والنظام السوري عن مكاسب آنية تافهة على حساب الامن القومي الذي يرى العراق انه لن يتحقق الا بتحرير القدس الشريف، عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة .

لقد حقق التلاحم العراقي مع قضية فلسطين بثورتها وانتفاضتها وشعبها مؤكدا على عملية الربط بين كافة ازمات المنطقة وقضاياها باعتبار ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في الشرق الاوسط . وان ازمة الخليج وغيرها من الازمات ماهي الا اسباب للازمة الحقيقة والقضية المركزية قضية فلسطين . ولقد اعتبر كثيرون من الخبراء في معسكر الاعداء ان من اهم عناصر القوة والمناعة التي يتحصن بها صدام حسين هو تلاحمه مع الثورة الفلسطينية وطروحاته المؤكدة على اولوية القضية الفلسطينية وحلها انطلاقا من عدم جواز تجزئة العدالة والشرعية الدولية وعدم جواز حل القضايا بمعايير مختلفة . فقرارات مجلس الامن المتعلقة بفلسطين وحقها، وبالكيان الصهيوني المعتدي وادانته، يجب تنفيذها اولا وقبل التطرق الى القضايا التي جاءت نتيجة لعدم تطبيق تلك القرارات . واعتقد الخبراء الاعداء ان الفصل بين الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وبين العراق ان حصل على ارض الواقع فانه يسحب من العراق عنصرا هاما من عناصر قوته .

لقد جاء على لسان غراهام فولر (المسؤول السابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية والخبير في مؤسسة راند واحد المشاركين في تقرير "البناء من اجل السلام") قوله في شهادته امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب "ان افساح المجال امام الحظر لكي يفعل فعله يمكن ايضا ان يتيح لاعضاء التحالف المتحد ضد صدام حسين فرصة العمل من اجل تسوية النزاع العربي الاسرائيلي" .وقال في هذا الصدد "ان قيام العراق بغزو الكويت اوجد بشكل غير متعمد مسوغات سلام عربي - اسرائيلي شامل لاول مرة خلال عقود يشمل مصر، والاردن وم.ت.ف، وسوريا ولبنان والعربية السعودية" وقال "ان مثل هذه المحصلة ستحدث التاثير المطلوب وهو مزيد من عزلة صدام حسين عن باقي العالم العربي" وقال فولر امام اللجنة "يمكن تحقيق الامر دون صدام حسين . وفي الواقع ان ذلك سيدمر صدام حسين" .

وعلى الرغم من ان دعوة فولر تتجه ضد الحرب ، فانها تصب باتجاه الدعوة الى تحقيق هزيمة العراق بدون حرب تحت شعار حل الصراع العربي الاسرائيلي بعيدا عن ازمة الخليج . ان محاولة فك الربط تتطلب مشروعا جديدا تقوم به الاطراف التي تعودت على افراز المبادرات السلمية التآمرية الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية تحت شعارات براقة . واخر ما صدر من هذه المبادرات مشروعان سياسيان الاول طرحه عضو الكنيست يوسي بيلين الذي صرح حول مشروعه لجريدة يديعوت احرنوت بتاريخ ١٠/١٢/١٩٩٠ والتي نشرت ما نصه (قال عضو الكنيست يوسي بيلين حول المشروع الذي اعده مع عضو الكنيست يوسف بورغ "تجمع" من اجل اقامة دولة فلسطينية

مستقلة في قطاع غزه "التقيت فلسطينين يشكلون قيادات في (المناطق) ويتطلع هؤلاء الى الموافقة المبدئية على مشروعي"...) وقد قام باعداد هذا المشروع الذي يستهدف تسويه سياسية جديدة كل من بيلين وبورغ وذلك في اطار الاعداد لمؤتمر "مشرف" في حزب العمل الذي يرأسه بيلين ويقترح عوضا عن "غزه في البداية" -اي اجراء مفاوضات حول قطاع غزه -اقامة دولة فلسطينية في القطاع تشمل كافة عناصر الدولة بما في ذلك ممثليه في الامم المتحدة . وستكون الدولة الفلسطينية وفقا للاقتراح منزوعة السلاح وتوجد فيها ترتيبات امنيه وتسوية خاصة بالمستوطنين في غوش قطيف . وبالمقابل تبدأ مفاوضات حول تطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية تشارك فيها ممثلية عن الدولة الفلسطينية في القطاع . ويعطي للفلسطينين في الضفة الغربية حق تقرير المصير بعد ان يتم التوصل لاتفاقية سلام مع الاردن وسوريا والعراق .

اما المشروع الآخر الذي تمت صياغته من قبل اعضاء في التكتل والتجمع، فقد كتب عنه (شلومو تكديمون) في نفس الصحيفة والعدد يقول ان المشروع "يقترح تحديد حدود اسرائيل من طرف واحد وتطبيق القانون الاسرائيلي على جزء من "المناطق" .. ويفترض المشروع الذي يطلق عليه "العمود الفقري المزدوج" نشر مكثف للسكان اليهود بعمودين فقرين طويلين، الغربي (الشاطىء) والشرقي ويمتد الاخير من هضبة الجولان وحتى ايلات . والذي من المفروض ان يحل المشكلة الفلسطينية) .

لقد تبع طرح هذه المشاريع تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لصحيفة يدعوت احرنوت بتاريخ ٣٠/١٢/١٩٩٠ بقوله (ان الخطر الحقيقي الذي يتهدد اسرائيل ينبع من الجيوش العربية جميعها) . واضاف (انه اذا ما ارادت الولايات المتحدة ان تمنع في المستقبل ازمة اخطر من ازمة الخليج فيتوجب عليها ان تطالب الدول العربية الاعضاء في الائتلاف المضاد للعراق بالاعلان عن وقف حالة الحرب مع اسرائيل) .

بهذا تصبح المؤامرة واضحة وصريحة ومكشوفة وتستهدف ليس فقط الفصل بين التزام العراق قوميا بقضية فلسطين وانما بالربط السلبي بالعمل على تصفيه قضية فلسطين بالبلف والخداع وبالتزامن مع العمل على الاستفراد بالعراق بعيدا عن الدعم الجماهيري العربي والاسلامي باعلان مبادرات خادعة حول القضية الفلسطينية .

لقد وعت حركتنا ابعاد هذه القضية وما تسرب حولها الى الصحف . وقام الاخ القائد العام بدعوة اللجنة المركزية والقيادة الفلسطينية لاجتماع تم فيه بحث الموضوع في اعلى مستوياته باعتباره مؤامرة خطيرة ضد الشعب الفلسطيني، وان التصدي لها سيتم بكل الوسائل واولها تصعيد الانتفاضة واشكال نضالها في الارض المحتلة . وبتعزيز التلاحم النضالي مع العراق وكل الدول العربية الرافضة للتواجد الامبريالي الامريكي على الاراضي العربية .. ودعوة كل الجماهير العربية بالتصدي للعدوان الامريكي والاطلسي والصهيوني في حال اعتدائه على العراق الصامد بضرب كل المصالح الامريكية اينما وجدت .

لقد اسقط في يد الصهاينة واسيادهم الامريكان وهم يرون هذا الاصرار القومي المتمسك بتحرير فلسطين اولا وقبل اي قضية اخرى في الشرق الاوسط . وان هذا هو الاساس الذي عليه سيتم اي لقاء بين العراق والولايات المتحدة . وما حرب المواعيد القائمة الان الا عملية اختبار نوايا وصلابة كل طرف . فالعراق يدرك ان الولايات المتحدة تستهدف من اللقاء اشعار العالم والكونجرس والرأي العام الامريكي انها استنفذت به كل الوسائل السلمية لحل الازمة . فلماذا يعطي العراق هذه الورقة مجانا للسيد بوش..؟!!

اما العراق فانه يهدف من اللقاء وضع اسس منطقية وعادلة لحل كل القضايا العالقة في منطقة الشرق الاوسط واولها قضية فلسطين على اساس واحد من المعايير العدالة والشرعية الواحدة غير المجزأة . وهذا ما لا يريد الامريكان سماعه او الالتزام به حتى الان . وتظل طبول الحرب تدق .. ويظل اختبار الصلابة والعناد والمزيد من الاستعداد . والعراق يدرك انه باختياره السلام والامن والطمأنينة والاستقرار للعراق .. وللوطن العربي بأسره فان عليه ان يستعد بشكل كامل لخوض الحرب ان فرضت عليه وهذا ما يصرح به قادة العراق يوميا انطلاقا من حكمة (نعمل للحرب وكانها غدا وللسلم وكانه ابدا) .

"ومن يتق الله يجعل له مخرجا"

صدق الله العظيم

وانها لثورة حتى النصر

لعيلبون ورداً وباروداً

(١)

للبلاد دم الانتفاضة، وصلاة المؤذنْ تلم الصفوف : صفوفاً صفوفا، امسك ثنايا الجرح واغسلْ وجه الارضْ، فشيءُ من دمنا، يبهجُ أسراب عصافير الحرية والصباح.

وأبن الخطاب (رضي الله عنه) يواجه المدينة بالعدل والمشوار من المسرى الى المسرى، هو ذا التاريخ امتداد.. وللسور القدسي حكاياه.

الصباح للانتفاضة،
والمساء للانطلاقة..

للحجر والبارودة، للظلّ الممتد من الضميرّ، الى اللّه العدل الى الوطن البلاد.

الصباح للحق
والمساء للحق..

امسك ثنايا جرحك الأخضر، وأنثر على البلاد، صدق الروح ودفق القلب، كن بِرقّةِ آذان الفجر،

وكن بيرق الشهادة، فللبلاد دم الانتفاضة وخطوة الوصول الكبير.

ولله در وطن ورجال ومشوار ورباط

* * *

لعيلبون، الورد والبارود، وأضاف سبع الليل.. والدم في ذلك الوقت المتقدم من الليل.. كان الصمت واسعا من حول الخطى.. ولكن ليست كل خطوة خطوة. ثمة تاريخ هنا يدعس بخطوته الاخرى قلب الشوك، يغمض عينيه ويحلم لعيلبون الورد والبارود.

وامتدت النار.. واتسعت الاحلام، صار لكل بيت شهيد، ولكل قاعدة مجالها الحيوي للقصف.. ومساربها الخاصة (مخاضاتها) للوصول الى اي نقطة في البلاد.

كانوا اليها يذهبون.
وهي الآن اليهم تأتي.

(٢)

قال : هو الوطن؟
قلت ... وهو الانسان؟
قال .. جسد وقلب
قلت .. رحلة الألم للحضور الكبير د... الوطن الكبير.

(٣)

لوجه "فتح".. خارطة الوطن؟ كوفية وبارود ومشوار. وتلك اللغة النابعة من سخونة المكان والانسان، هي القاعدة، والنار، والحق في الجهاد.

لوجه "فتح"، نبض لا ينته.

(٤)

من عيلبون الى رفح.. يصنع الناس زمانهم، ويأتون
كتف الى كتف؟
حجر الى حجر
وتستمر الطريق... ■

الاتصالات والمراسلات:-

البريد الخاص: ص ب. 18-1080 - الجمهورية التونسية - فاكسميل : 767599